[117] والجواب على النحو العام هو ان أفعال ا تعالى كلها متقنة محكمة صدرت منه لاغراض متعالية، والتفضيل المشاهد في العالم إما يحصل لعلل يقتضيها ضيق عالم المادة، وما جعل ا في كل جزء من أجزاء هذا العالم بتقديره من التأثير في غيره أو التأثر منه، وإما يحصل لعلل اختيارية تؤثر في كمال النفس وفضلها، وتؤثر في تفضيل بعض الافراد من الانسان والحيوان والنبات على غيرها، وقد يحصل لعلل اخرى اختيارية للعبد، وغير اختيارية، مما يوجب الترجيح ويؤثر فيه. والجهات المرجحة كثيرة، لا يمكننا إحصائها ومعرفة تفاصيلها. فإذا وجد بإذن ا تعالى وتقديره شخص قابل لافاضة غيبية وعناية ربانية كالعصمة والعلوم اللدنية لا يحرم منها، ويستحيل أن يمنع ا تعالى ذلك عنه، وا تعالى أعلم بموارد عناياته وإفاضاته. هذا، ولنا أن نقول ان النظام لا يتم، وبل لا يقوم إلا على التفضيل والاختصاص والاصطفاء. فاختصاص العين بالرؤية، والاذن بالسمع، وسائر الاعضاء بخاصية معينة، وكذا اختصاص هذا الشجر بهذا الثمر، وهذا بهذا، هو المقوم لهذا النظام بإذن ا تعالى، ولو لم يكن هذا الاختصاص لم يكن هذا العالم، و " ذلك تقدير العزيز العليم ". 12 فالاصطفاء والاختصاص والتفضيل أمر واقع في عالم التكوين مهما كانت ع، معلومة كانت لنا أو مجهولة عندنا. نرى ذلك بالعيان، ونقرأه في تراجم الانبياء والاولياء، وأرباب العقول الكبيرة وغيرها، كما نلمس عصمة الانبياء، والاولياء من خلال سيرتهم وعباداتهم و خصائصهم وأخلاقهم لا يمكننا إنكار الواقعيات، والقرآن المجيد ايضا ناطق باصطفاء بعض الناس على بعض، وبعض الانواع على البعض. _____ 12) يس / 38. [

_____ *]